الافريقية المحيطة ، حتى ان مراسل مجلة « تايم » الاميركية كتب في ١١ نيسان ( ابريل ) يتساءل : « **هل سيصبح موبوتو سيسي سيكو حاكم زائير الاوتوقراطي عاجلا رئيسا في المنفى ؟** » ويقول المراسل نفسه ان هذا الاحتمال اصبح مدار بحث الدبلوماسيين الغربيين في كينشاسا في الاسبوع الماضي بينما كان الكاتانغيون المنفيون ـ الذين يتراوح عددهم بين الفين وخمسة الاف ـ يغزون اقليم « شابا » ( كاتانغا ) ويواصلون اكتساب الارض بسهولة ·

ان هؤلاء الغزاة ينتمون اساسا الى قبيلة « لوندا » المنتشرة في وسط افريقيا والتي يعرف رجالها بانهم من اصلب المحاربين منذ زمن بعيد · وقد استقبلوا بترحيب وحماس من سكان قرى « شابا » ، بينما كانت قوات جيش « موبوتو » ـ التي تتحدث لغة «لينغالا » ، اللغة السائدة في منطقة حوض نهر « الكونغو » ولا تفهم لغة السكان المحليين « السواحيلية» ـ خائفة وفاقدة كل حماس ·

ولكن لم يكن رجال « جندرمة كاتانغا » هم وحدهم الذين حركهم اهتزاز مركز موبوتو · ففي الوقت نفسه بدأ مسؤولون فرنسيون يجرون محادثات مع المسؤولين في « **الجبهة الوطنية لتحرير الكونغو** » ، وهي جبهة مناهضة لنظام « موبوتو » تحسبا لاحتمال سقوط هذا النظام · بينما اعلنت هذه الجبهة التي تتخذ في باريس مقرا لها مسؤوليتها عن العمليات العسكرية في اقليم « شابا » · وفي الوقت نفسه اعلن « **انطوان جيزنغا** » رئيس « تجمع القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو » ـ ونائب الزعيم الكونغولي الشهير باتريس لومومبا ـ تأييده للحركة ضد نظام « موبوتو » · ويقيم جيزنغا في الوقت الحاضر في جنيف بعد ان عاش سنوات طويلة في موسكو وبراغ ·

● **جنوب افريقيا** ، كان الفرق بين النجاح والفشل في تأدية جنوب افريقيا لدورها عندما تدخلت ضد قوات « الجبهة الشعبية » في انغولا واسعا للغاية · فلو ان نظام جنوب افريقيا العنصري كان قد نجح في كسر شوكة هذه الجبهة لكان ذلك بداية فعلية لتأكيد دور قاري هام لهذا النظام في الاستراتيجية الامبريالية الكلية لما يسمى « التصدي للزحف الشيوعي » · **فقد كان حلم جنوب افريقيا الدائم ان تكون القلعة المتقدمة للغرب في الجنوب الافريقي ضد الشيوعية · اي القيام بدور في القارة موازٍ للدور الصهيوني في الوطن العربي ضد القومية العربية** · ولكن بقدر ما كان من المفروض ان يكون ثمن النجاح كبيرا ، فان محصلة الفشل هي ايضا كبيرة · لقد ترتبت على انهيار دور جنوب افريقيا في انغولا سلسلة من النتائج السلبية على نظامها في الداخل وعلى ادوارها الاخرى ، في ناميبيا وفي روديسيا ·

بعد ان عبرت قوات من « الجبهة الوطنية لتحرير انغولا » وبصحبتها قوات من جيش زائير الى داخل انغولا في ربيع العام ١٩٧٥ وبدأت مهاجمة قوات الجبهة الشعبية في العاصمة « لواندا » وفي مناطق الشمال ، عبرت من اراضي ناميبيا ( التي يفرض نظام جنوب افريقيا سيطرته الاستعمارية الكاملة عليها ) قوات من جيش هذا النظام الى الجزء الجنوبي من انغولا · وقد وصفت هذه القوات وقتها في صحف الغرب باسم « الطابور الغامض » · فلم يكن احد يعرف تقدير عدد القوات التي يتألف منها ، ولكنه كان يضم قوات « بيضاء » من جيش جنوب افريقيا ومرتزقة برتغاليين واميركيين وبريطانيين والمان غربيين · وكان هذا « الطابور الغامض » مزودا بمدرعات وطائرات هيليكوبتر هجومية « زوارق طائرة » · وقد تمكن هذا الطابور في الايام الاولى لاندفاعه في جنوب انغولا ـ وبفضل المفاجأة ـ من تحقيق تقدم عسكري سريع ، ولكنه كان مؤقتا للغاية · فلم يلبث